

الجبان. ومع ذلك جرّب أيضاً أن يخلص البريء بطريقة جائرة فقال : سأعذبه حتى يصطليح وبعدئذٍ نقتله. — كلا، كلا، صرخ الغضوبين : فليُصلب!

وكانت العذراء الكلية القداسة، على مثال ابنها الإلهي، التي هي صورته الحية، تسمع جميع هذه الصرخات الهمجية بسمّ وصبر لا غبار عليهما بالرغم من أنها طعنت قلبها. وراحت تتصرف بكثير من القداسة حتى انه كان غير ممكن لهذا الصّخب الشديد أن يشئت خلوتها الداخلية وللحزن أن يُضعف من حرارتها وللألم أن يقلل المحبة التي كانت بها تستدرّ العطف الإلهي والغفران لجميع هؤلاء المجرمين.

فكرة إخلاء سبيله وتحريره بعد أن يوجه إليه بعض العقاب. ولا يفضل عليه برأياً الذي تكلم عنه جهاراً، ولكنه لم يُفلح. وعندما عرض من جديد موت برأياً وإخلاء سبيل يسوع، أجاب اليهود جميعهم صائحين : إننا لا نريد المسيح، اقتله وأرجع لنا برأياً. وفي هذه اللحظة أرسلت بروكولا تقول لزوجها بيلاطس أن لا يحكم بالموت على هذا الصّدق لأنها تألمت كثيراً بسببه. وكانت مدفوعة من لوسيفورس الذي كان يودّ دوماً أن يمنع الموت الخلاصي للسيد المسيح. ولوسيفورس هو الذي كان أيضاً يشجّع مقاومة بيلاطس لليهود. ولكن صرخاتهم تضاعفت وانتهت بالظفر على ضعفه

إرشادات العذراء الكلية القداسة

مميت، سمّ الحية القديمة، وقد أفسدتهم إلى حدّ أنها فتكت بهم. ومن اجل مداواة هذا الشرّ لم يشأ ابني لكونه الطبيب الرحيم، أن يدافع عن نفسه أو يبررها ولا أن يخزي أعداءه. وانك لتعجبين كيف ظهر الكتبة والفريسيون أشدّ قسوة من بيلاطس وهيرودس. ألا تعلمين يا ابنتي انه بقدر ما تعلو درجة الإنسان بقدر ما يكون سقوطه أعظم واطخر ويصبح الشرّ عنده غير قابل للإصلاح أو اقله تصيح مداواته صعبة للغاية. كوني حذرة يا ابنتي وان كان العلي قد عاملك بهذا القدر من الصلاح، فانه لم يؤكد لك انك لن تسقطي أبداً. فبقدر ما تزيد نعم الله بنفس القدر يتوجّب عليك الاحتراس.

يا ابنتي! إن البشر جديرون بالعقاب الثقيل لأنهم لم ينظروا إلى تواضع ووقار أعمال ابني والمعجزات التي رافقتها كدواء وخلص للجميع. لقد تعجبوا كيف سمح أن يحاكم من قضاة ظلمة مثل مجرم وأحمق. كان يتوجب عليهم بالاحرى أن يقدموا الإكرام لصلاحه الذي لم يمن يمنع عن أي من أعوانه النعم الضرورية من اجل فعل الخير والذي ترك لجميع المائتين مثلاً لاستئصال الكبرياء المتأصلة في قلوبهم. جميعهم يفتشون عن التقدير والظهور والإطراء. يغضّون النظر عن نقائصهم ويعرّضون مزاياهم ويردّون شرفها إلى ذاتهم وكأنهم لم ينالوه من الله وعلى العموم هم مصابون بسمّ